

11- ذو المشرقّة: عتّبة بن أسيد | أسد الغابة |

#الشيخ_سمير_مصطفى

سمير مصطفى

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس - [00:00:00](#)

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم - [00:00:30](#)

اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعض فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:00](#)
ثم اما بعد فلم يزل حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم او قل لم تزل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايام الطوال المتقابلات تدلك. ولم يزل ايضا - [00:01:30](#)

جمهور المسلمين عن هذه الاثار ودراستها لم يزل غافلا. لا ينظر ما قال رسول الله في ايام الفتن العجاف الشداد ولا في تلكم الايام الطوال المتقابلات. ليسترشد فان الفتن فيها ضرب من الغيب - [00:01:50](#)

تحتاج الى القول المعصوم الى القول المعصوم فيها ليديري المرء ما يقول وما يفعل. ولم ولم نزل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارشاد المقتضب المختصر العجيب في اختصاره العجيب - [00:02:10](#)

في قلة مبناه على ما كان فيه من عظيم وعميق معناه كما تعودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلاغته حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه لم يزل مذهبا يندھش المرء له وكيف عمم الوصية في الفتنة - [00:02:30](#)

وهو حديث اخرجه الامام احمد في مسنده واصله في الصحيح. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يوشك ان يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة - [00:02:50](#)

وتبقى حثالة قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم واختلفوا حتى صاروا هكذا وشبك صلى الله عليه وسلم بين اصابعه. قال عبدالله بن عمرو بن العاصي فقامت اليه واقبلت عليه وقلت فما تأمرني بابي انت وامي يا رسول الله؟ تبت اليه واقبلت عليه من شدة الفزعة وتعلمون ان الصحابة - [00:03:10](#)

يفعلون هذا بل كانوا في مجلسه صلى الله عليه وسلم كأن على رؤوسهم الطير كما وصفوا هم. لكن ان يقوم ويمشي اليه ايضا كأن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما من شدة فزعته من هذا الحديث وتصوره خرجت منه تلكم - [00:03:40](#)

حركات على غير ارادته فما تأمرنا يا رسول الله؟ فقال وصية عجيبة جدا ايها الاخوة صدرها صلى الله عليه وسلم بقوله خذوا ما تعرفوه وزعوا ما تنكرون. وعليكم بامر خاصتكم ودعوا عنكم امر العوام. وفي زيادة - [00:04:00](#)

ايضا في المسند ولوز ببيتك وامسك عليك لسانك. ست من الوصايا عجاب. قد تعرضت لها في غير ما ويلهج المرء الحق ايها الاخوة يلهج المرء بهذا الحديث من شدة تعجبه منه. لكن ما صدره رسول الله صلى - [00:04:23](#)

الله عليه وسلم من الوصية خذوا ما تعرفون. ان كثيرا ممن يسقط ان كل من يسقط على الطريق يسقط لانه سلك ما لم يعلم. ما لم يرث ما لم يأخزه ممن كان قبله. في وصية الله عز وجل - [00:04:43](#)

فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد ابتدوا. كلام واضح صريح ان كل من دخل في هذا الدين كان ينبغي عليه ان يرد امره الى الصدر الاول. فثم العصمة في اجماعهم ودون ذلك سقوط في بنيات الطريق ودق العنق - [00:05:03](#)

امر واضح جلي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤصله عليكم بسنتي. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. ويقول خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:05:23](#)

ويقول ابن مسعود رضي الله عنه وهو يؤصل عندك مذهب الميث مذهب الميث ان صحت هذه اللفظة. يقول رضي الله عنه عليك بمن قد مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. عليك بمن قد مات. من كان قد عاش على - [00:05:43](#)

الايمان ومات عليها ورأينا خاتمتها. وبالتالي فانت تعلم انضباطه. وتعلم سلوكه القويم الصحيح عليك بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. وامعانا في هذا الاصل واتتمارا. بامر رسول الله صلى - [00:06:03](#)

الله عليه وسلم في قوله خذوا ما تعرفون. وان كان الذي نعرف من ديننا كتاب وسنة بفهم هؤلاء. لا بفهم احد ممن اطراً على فهمه الغبش والدخن والخطل والمقاتلة. احيانا لا بفهم هؤلاء انما هؤلاء الذين كانوا لا - [00:06:23](#)

يتنطعون ولا يببالغون اعمق الناس علما اصطفى الله عز وجل قلوبهم لنبيه. صلى الله عليه واله وسلم كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا كان الامر كذلك فعلينا بهذا الشر نرجع اليه ونرد الامر اليه - [00:06:43](#)

نرجع اليه كيف فهم الكتاب والسنة. كيف صار هؤلاء كيف نصر هؤلاء الكتاب والسنة؟ حيث انهم قد قالوا الدنيا باقامتهم لدولة تالدة في سنين عددا. حتى ساهم لها المشرق والمغرب - [00:07:03](#)

وفق لروعتها التاريخ ومدح الناس اسيا فهم رضي الله عنه. فكيف باخلاقهم؟ تأمل جيدا. حينما نريد ان على هذا الرد الاول كان ينبغي علينا ان نتعرف عليهم هم بانفسهم. تعرف عليه هو من هو - [00:07:23](#)

كيف سلك؟ ما مواقفه؟ فان ترجمته ترجمة للدين. كيف تعامل مع الدين في مختلف حياته فان منهم من اسلم ومات قبل ان يهاجر صلى الله عليه وسلم مهجرا. ومنهم من اسلم ومات ابان وجود رسول الله بمكة - [00:07:43](#)

ومنهم من كان في وجوده في المدينة ومنهم من عاش حتى رأى قد ترامت اطراف الدولة. ورأى عزاها وسؤدها في كل لمرحلة لنا يؤصلون. لذا اردت اليوم ايها الاخوة ان اذكر احدا ممن وسمتهم برجال في الظل - [00:08:03](#)

من الصحابة رضي الله عنهم من اذا اردت ان تترجمه لا تكفي له خطب. ولا دروس تحتاج حينما تعمل ان اردت ان تحلل سيرته وان تسقط من سيرته على واقعه. اذا اردت ان تغوص اليه في قبرك. وان تحيا معه حياته - [00:08:23](#)

كأنه هو الذي يرويها لك من لسانه. اذا اردت ذلك تحتاج الى خطب كبيرة لا سيما من عمر منهم كما قلت ونظر في ترامي اطراف تلك الدولة. لكن خصصت هؤلاء لذا وسمتهم بالظل. رجال في الظل قوم ترجمتهم مقتضبة - [00:08:43](#)

وحياتهم مختصرة. عاشوا قليلا ونفوعوا كثيرا. وبينوا من حقائق الدين الشيع المغرق. على التي حياتهم واختصار اعمارهم. ثم لهم وصف اخر هي علة من علل هذا الزمان ومع شديد الاسف - [00:09:03](#)

هذا الوصف انهم عن جل المسلمين قد تواروا. فلا يعرفهم الكثير منا من لا يعرف اسمائهم وملة من لا يعرف مواقفهم فقط ربما سمع اسماءهم في كلمة عابرة او جملة في خطبة منمقة - [00:09:23](#)

لكنه لم يدرسهم. واننا ايها الاخوة اذا امنا بهذا المنهج وعلما ان العصمة والهداية على الطريق كما قال الله عز وجل فقد اهدوا فان امنوا بمثل ما امنتم به بمثله تماما. فقد اهدوا ان امنا واغرقتنا في فهم هذه الاية - [00:09:43](#)

في وما في معناها من الايات الاخر وكذلك اثار النبي صلى الله عليه وسلم في هذا في تأصيل هذا النهج علمنا انه ينبغي علينا ان نقتني ولو كتابا مقتضبا مقتصرا في سير هؤلاء رضي الله عنهم. القرون الفاضلة - [00:10:03](#)

علماء الاسلام اكابر هذه الملة الذين ساروا على الطريق من قبلك كيف اصلوا واسسوا وتصرفوا. لتأخذ منه وترث عنهم بدلا من هذا التخبط الاعمى العجيب الذي لا يشبه شيئا الا كما قال الاول خابط - [00:10:23](#)

عشواء ركب متن عمياء. ركب متن عمياء. ومن البلية عاهر متوهم في ماسكين وناسك في العهار. نسأل الله عز وجل ان يسبق بنا

واياكم الفتن. ما ظهر منها وما بطن. انه - [00:10:43](#)

انه الصحابي المتواري الذي حياته برمته موقف. موقف فقط حادثة واحدة حياته برمته فيها حادثة الا ان تلك الحادثة استوجبت مدحة رسول الله بنفسه مدحه رسول الله بنفسه وحرص على النظر اليه بنفسه وصحح فتواه صحح رسول - [00:11:03](#)
الله فتواه بنفسه بنفسه انه ابو بصير رضي الله عنه انه ابو بصير عتاب ابن اسيد عتبة ابن زيد رضي الله عنه. ابو بصير وموقفه واحد اتلوه عليك الان بحواشيه. لتعلم هذا - [00:11:31](#)

اسمي وما يختبئ من خلفه من ترجمة قل مبنائها. وتتنظر الى طرف من عميق معناها. نسأل الله عز وجل على سداد ان يخرجها بيضاء مخلصه نقية. ويجعلها قليلة المباني كثيرة المعاني. وان يجعلها بحق صنعة من طب لمن حب. انه - [00:11:51](#)
القادر على الجليل والجلل. عتبة بن اسيد وحياته بل وموقفه يبتدأ من حين هفا قلب رسول الله الذي لم يترك يكفو نحو بيت الله عز وجل. فبينما رسول الله صلى الله عليه - [00:12:11](#)

وسلم مرجعه من غزوة بني المصطلق اذ اراد ان يعتمر صلى الله عليه وسلم واصحابه. وكان ذلك في العام السادس للهجرة. يعني بعد ان هاجر صلى الله عليه وسلم بخمسة اعوام ودخل في العام السادس. فرد صلى الله عليه وسلم ان - [00:12:31](#)
يعتمر مرجعه من هذا الجهاد المطلق الذي ربما ظن البعض ان القلب به يقسو لكن البيت لا عند الصالحين. بيت الله عز وجل دائما تهفو اليه القلوب. وترنو اليه الافئدة. ويريد المرء ان - [00:12:51](#)

ولو بذل ما بذل ودفع ما دفع. والواقع خير شهيد على هذا. فان قالت حزامي فصدقوها فان القول ما قال فانطلق صلى الله عليه وسلم مع نفر من اصحابه يريدون العمرة فخرجت قريش وصدتهم - [00:13:11](#)
وحينما نذكر الصحابة نذكر الجاهلية. لان الجاهلية ايها الاخوة عرق في امتي نابض وفي جذرها ضارب. هذا العرق لا ينقطع. قام صلى الله عليه وسلم يحذر منه مرارا وتكرارا حتى وقف صلى الله عليه وسلم في اخر عمره. وهو ينادي على المسلمين قائلا الا ان -

[00:13:31](#)

امر الجاهلية كله موضوع تحت قدمي هاتين. وهي لفضة لم يعبر رسول الله عن مخالفة قط قبل في هذه اللفظة تحت قدمي هاتين ولطالما ذكرت ان اناسا قد انبروا ليخرجوا الجاهلية من تحت رجل رسول الله - [00:14:01](#)
يجعلونها على رؤوسنا. تأمل جيدا تحت قدميه يفركها. صلى الله عليه وسلم. وفي اطباق الارض يدفنها لكن لا مع ذلك نبي مع ذلك تخرج وبين الفينة والاخرى ترى لها في الناس اثر - [00:14:21](#)

وترى في القلوب وجذرها ما يرنو اليها ويميل. ومن ثم ذكر الله عز وجل وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلجات النفوس في الجاهلية. فقال انك امرؤ فيك جاهلية. في فعلك. وقال الله - [00:14:41](#)
عز وجل عن زن الجاهلية من يدور في النفس ابتداء في خلجات النفس وخواطرها يكون من ظن الجاهلية التي ينتج فعلا من افعال الجاهلية. جاهلية موجودة تحتاج الى علم بها. وتأتيك القولة - [00:15:01](#)

الخالدة لهذا العبقرى الذي لم يفر احد في الاسلام فريه رضي الله عنه. لعمر رضي الله عنه يقول انه تنفصم عرى الاسلام عروة عروة. تنحل وتنكف ويزهب الدين بحيس كما قال صلى الله عليه واله وسلم تدرس معالم الاسلام كما يدرس وشي الثوب - [00:15:21](#)
كما ان الثوب اذا قدم تداخلت الوانه بعضها في بعض فلا يدري المرء ما يقول فيه بلون المستقل. هو كذلك يغبش الدين. بحيس لا يدري الناس اصوله بل قال صلى الله عليه وسلم حتى لا يدري الناس ما - [00:15:51](#)

صلاة وما زكاة وما صدقة. يجهلون الزكاة والصلاة يجهلون الصوم. يجهل الناس هذه الاصول. ومن جهل هذه الاصول. فمن غير شك انه جهل ما هو اصل منه نتأمل فقال عمر رضي الله عنه تنحل عرى الاسلام عروة عروة بقوم ولدوا في الاسلام - [00:16:11](#)
ام يعرفوا الجاهلية انه ينبغي للمرء ايضا ان يهضم قول الله عز وجل فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. هناك تخلية كما قال اهل العلم قبل تلکم التحلية. هناك كفر - [00:16:41](#)

الطاغوت ليكون هناك ايمان بالله. علم بما هو الطاغوت. ما هو هذا الطاغوت؟ الذي ينبغي ان تكفر به حتى تصفو لك لا اله الا الله. علم

بجاهلية. يأتي اقوام ولدوا في غير الاسلام. ولدوا في الاسلام لا يعلموا الجاهلية فيسقطون - [00:17:01](#)

في حماة الجاهلية الضاربة والتي كثيرا ما تلبس لباس الاسلام. فتموه على كثير من الناس نسأل الله عز وجل ان يسبق بنا واياكم الفتن. ما ظهر منها وما بطن. فانطلق النبي صلى الله - [00:17:21](#)

الله عليه وسلم باصحابه يريد البيت فصدوه. وهم الذين يزعمون في موثيقهم الثالثة انهم اهل البيت وسدنته. وانه مهما كان بين الرجل وغريمه من ثأر ومال. فانه لا يتعرض له في البيت قط لا - [00:17:41](#)

حلو حرمة ان يصدوا الناس عنه بل بعد ذلك قاتلوا في الحرم. وهو معلم من معالم الجاهلية ينبغي ان فتعلمها فانها في الكون مكرورة. ان القوم لا ميثاق لهم ولا عهد. ولا قانون يربطه - [00:18:01](#)

وهم هم يلتزمون به اذا اقترن بمصالحهم. دون ذلك ينقضوه صنم العجوة المأكول على مر العصور والتاريخ فصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مناوشات لا اصيل المقام بذكرها حتى جلس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معهم بأمر من الله. عز وجل -

[00:18:21](#)

فان في حديس صلح الحديبية الذي ترأه كثير من الناس. حتى ضيعوا لنا فحواه ما حملوه على غير محمله ما كان فيه مخصوص. وحي من الله يتضح في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه - [00:18:51](#)

حينما دخل عليه وقال يا رسول الله السنا على الحق وهم على الباطل السنا بمسلمين وهم بكافرين؟ فلما نعطي الدنية في ديننا فقال انا عبد الله ولست اعصيه واتبع امره. فما كنت فيه الان هو من امر الله عز وجل - [00:19:11](#)

لذا ترى المباينة بين الصلح وما كان فيه من مهادنة وبين نبرة فتح مكة التي كانت بعده بعامين وفقط لست اتطرق لهذا الاثر الان ايها الاخوة. لكنه بين قوسين وما اكثر تلك تلك الاقواس في هذه الاونة - [00:19:31](#)

فجلس معهم وكتب بنود هذه الهدنة المتمثلة في السنين العشرة التي لم قريش على سنتين منها ونقضت معه العهد. لكن كان من هذه الشروط انه اذا رجع انسان من المشركين الى رسول الله مؤمنا به رده رسول الله الى قريش. واذا خرج رجل من المسلمين -

[00:19:51](#)

الى قريش مؤمنا بها كافرا بالاسلام قبلته قريش ولم ترده. فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وهو اختبار لايمان المؤمنين ووضع يتيم. ان المؤمن لا يترك دينه ولو تركه - [00:20:21](#)

فلا حاجة لصف المسلمين اليه. لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا اوضعوا بينكم. يبغونكم الفتنة وفي هم سماعون لهم. تأمل جيدا. ورجع المسلمون بحالهم هذا على ما بهم من نظر شديد - [00:20:41](#)

عنيف احيانا يقول فيه عمر رضي الله عنه فلما ان رددت على رسول الله وتكلمت بكلام شديد اعمالا من صدقة وصلاة وعتاقا. لانني تكلمت وجادلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع - [00:21:01](#)

لكن ما رجع المسلمون الى المدينة حتى اتاهم ابو بصير رضي الله عنه. وابو بصير ايها الاخوة عتبة ابن اسيد من الذين اسلموا بمكة قديما. فلما اراد المسلمون ان يهاجروا الى المدينة - [00:21:21](#)

منعت قريش فئة منهم وافلتت فئة اخرى. حتى قال ابو بصير رضي الله عنه فاردت ان اهاجر فكنت مما منعتنا قريش ومع ذلك مكثت تسومنا سوء العذاب معالم للجاهلية معالم ستري هؤلاء اوفر من يتحدثسون حتى تدلت السنة - [00:21:41](#)

تهم من الكلام عن الحريات المطلقة. ومن رفع العقيرة على الديانات. لا سيما على الاسلام يريدون من ذلك حرية لا يقيد بها الاسلام. سمهم من ازا قضى امرا وابرمه حصر كل شيء - [00:22:08](#)

كل شيء هو كذلك. حصروهم حتى ان يهاجروه. فان لم تكن تطبيق ان امكث معك واقارعك الحجة بالحجة لكن حاصروهم حتى عن ان يخرجوا. من استطاعوا منهم. فكان من جملة من امكن هؤلاء منه اسيد ابن حضير رضي الله عنه - [00:22:28](#)

ابو بصير رضي الله عنه في جملة المستضعفين فمكث ابو بصير رضي الله عنه هذه السنين العدد يصف فيها حالة من احوال الجاهلية المزرية. يقول فكانت قريش كلما هزمت في موضع جاءت فاشتفت منه - [00:22:48](#)

وهذا ايضا من معالم تلكم الجاهلية لا يحسنون لا ينجحون لا يستطيعون لا قانون ليس عندهم من المعاصي ما يوفقهم. معصية الله عز وجل تأكل مع ذلك العقل والتوفيق يقول ابن الجوزي رحمه الله انت امرأة الى ابراهيم الخواص العابد رحمه الله. فقال -
00:23:08

يا ابراهيم اني اجد انكارا من الصفا في قلبي. كان قلبي صافيا جدا فاجد فيه اليوم حزنونة. فقال ابراهيم فتفقدته. يعني انظري ماذا صنعتي؟ فقالت المرأة تفقدته ولم اجد شيئا - 00:23:38

قالت فاطرق ابراهيم هنيهة ثم قال لها اتدريين يوم المشعل؟ فنظرت المرأة وحققت بعينها فقالت نعم لقد كنت اخزل تأملوا ايها الاخوة. قالت لقد كنت اخزل ثوبا ثم انقطع خيطي - 00:23:58

فلما اردت وصله مر الحارس بمشعله. مش على ضوء المصباح بتاعي. مر حارس في الطريق بمشعله بالاموال العامة يعني. فلما مر به نسجت عليه هذا الخيط حتى عملت منه قميصا - 00:24:18

قال ابراهيم فهذا من ذا. من عكس على قلبك بصفائه. هذا فقط لا استهن بصغيرة ان الجبال من الحصى. قالت المرأة وقد انزوت وبكت ونزعت القميص وقالت يا ابراهيم لو انني تصدقت لو انني بعته الان وتصدقت بثمانه اجد ما كان عندي من صفاء. قال نعم ففعلت المرأة - 00:24:38

فالقوم عصاة يدخلون في توحيد الله عز وجل اسوأ نطقا. ومن ثم يرفعون عقيرتهم على تلك الديانة فيعطبون ولا يوفقون. فكلما هزم القوم في الخارج هزموا في يوم بدر هزيمة نكراء رجعوا من غير - 00:25:08

الا قليلا. ثم كروا مع ذلك يوم احد فهزموا هزيمة نكراء. ايضا مع ان المشهور من هذه الغزاة انهم لم اهزموا لكنهم هزموا استراتيجيا وعسكريا. حتى لما رجعوا الى بعض اكابرهم قالوا ما فعلتم شيئا لقتلتم - 00:25:28

محمدا ومن معه ولا سببتم سببا ولا رجعتم لنا بشيء. عدتم مع ذلك خالي الوفاة. تأمل. وتتوالى مع احداثهم بهزائم كلما هزم في الخارج دخل الى هؤلاء المستضعفين وبلا جريرة فسامهم سوء العذاب. ونكل بهم - 00:25:48

تنكيلا تامر. قال ابو بصير رضي الله عنه فلما سمعنا بخبر الحديبية وما حدث فيها من اتفاق فاق وهدنة كان نفوسهم طمعت وطمحت. وذلك لان هؤلاء يأخذون نواصي الاعلام من كل تلايبب - 00:26:08

ومواضعه. لانه ربما يبلغ المرء امانا احداث تهيج مشاعره وتجدد همته وكان ذلك مما اراد رسول الله بصلح الحديبية حتى قال خلوا بيني وبين الناس ادخل عليهم ويدخلون علينا يحدثهم - 00:26:28

ان انا فاسلم في هذين العامين الى فتح مكة ما لم يسلم منذ صدع رسول الله بمكة بدعوة الاسلام. تأمل فلما بلغ الخبر لابي بصير اجهزت همته واصحابه. فانطلقوا وتعلمون خبر ابي جندل ابن سهيل ابن عمرو رضي الله عنه. ولما - 00:26:48

رجع الى رسول الله ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم بموجب هذه المعاهدة. لكن ابا بصير ادرك رسول الله بالمدينة. والصحابة رجعوا مع ذلك في اندهاش. ما الذي ابرمنا وفعلنا؟ نسلم لله عز وجل ما قضى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ما ابرم - 00:27:08

لكنهم مع ذلك يغارون على الديانة فما وضعوا سيوفهم حتى دلف ابو بصير رضي الله عنه. خرج من عنده من مكة الى المدينة هاربا مسرعا ولك ان تقدر تلك المسافة. فباي وجه يدخل عليهم رجل كانوا يسومونه سوء العذاب؟ فدخل - 00:27:28

في موضع يرثي له. فلما فما ان هدا ابو بصير الى رسول الله وجلس وهو يقول كان الشوق يحدونني بان امكث بين زهراني المسلمين. وهو من الولاء للمسلمين ايها الاخوة. العقيدة التي بهتت. عقيدة الولاء - 00:27:48

والبراء ولاؤك لمن؟ وحبك لمن؟ وبغضك ايضا لمن؟ فانه لن يستكمل الايمان الا من احب لله وابغض لله عز وجل. فكان يريد ان يمكث بين زهراني المشركين تأبى نفسه المؤمنة ان تحيا بين الاوثان ومظاهر الشرك - 00:28:08

فانطلق فما ان دخل الى المدينة وهداأت نفسه واحس بشذا وعبق يدخل في صدره بشعبه. حتى دخل رجلان عليهما هيئة القرشيين فاقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان رسلا من قريش وانها تسألك - 00:28:28

فمع ذلك العهد قد ابرمت معنا معاهدة وهذا رجل منا قد اتاك الان. وعلموا الذي خرج منهم وهزموا في الخارج في كل موضع. فاعمل

جيدا دون توفيق. فلما علموا ذلك واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:48](#)

قال قم يا معهم يا ابا بصير. فقال يا رسول الله يرد الى الكفر ويفتنوني عن ديني ارجع معهم مرة اخرى فقال انا قد عاهدناهم عهدا وانا لا نخيس بعهدنا ونحن لا نغدر يا ابا بصير. قم فان الله عز وجل سيجعل لك - [00:29:08](#)

فمخرجا. سيجعل لك مخرجا. يقين يحدوك في هجير الطريق. يقين انك على الحق فسيجعل الله لك مخرجا. لا محالة لا محالة نسأل الله عز وجل ان يعجل بفرجه لا محالة هناك مخرج لكن يستوفي المرء درسا يعلم الله عز وجل المسلمين اياه. تأمل جيدا - [00:29:28](#)

فانصاع ابو بصير لهذا. وانا اتعجب ايها الاخوة دعوني انقل تلك المشاعر من قوم يمكثون على الاسلام بمكة بعيدا عن رسول الله وانعقد واولاؤهم له. صلى الله عليه واله وسلم ويظل الولاء منعقدا - [00:29:58](#)

مع ما يرونه من سوء العذاب وكلمة كفر فقط كفيلا بان تجعل هؤلاء يحيون حياة طيبة لكن مع ذلك ما لا يستطيعون. ولا بها يتفوهون ولا تدور في خلدكم ولا عليها يقدمون. ايمان صافي - [00:30:18](#)

ودين راسخ ولاء ايها الاخوة ومن ثم فانه لا ينبغي ان يكون الامام دافعا عن من خلفه بالمدينة كما ترى واولاؤهم له معقود وصحيح. فانطلق ابو بصير رضي الله عنه مع القوم وبينما هو يمشي في الطريق - [00:30:38](#)

اذ بلغوا الى الحديبية. اذ بلغوا الى ذي الحليفة. فلما بلغوا الى ذي الحليفة اقتربوا من المدينة طربوا من مكة او ابتعدوا عن المدينة بقرابة سبعة كيلو. جلس القوم ليستبقوا انفسهم. وكما قال الله - [00:30:58](#)

عز وجل ان الله عز وجل سيجعل لك مخرجا. انطلق الرجل مؤتمرا بامر رسول الله على صفحة سوداء مظلمة لكن ما قال رسول الله حق. ودي عقيدة ايضا ينبغي ان تكون بيننا. موجة اللجاجة والمجاهدين - [00:31:18](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في احكامه ليست من الايمان. وانما اذا قضى الله ورسوله امرا لا يكون لك فيه خيرة ابدأ. وانما تنساق معتقدا انه الخير. انه الخير المحض. انطلق ابو بصير في انطلاقة لا يدري - [00:31:38](#)

ربما قتلوه في الطريق اشتفاء. وربما واذا دخل الى مكة فانه سينكل به. لا محالة. لكن جلس القوم فاستبقوا انفسهم. مع ان هؤلاء الذين خرجوا يركضون جملة واحدة حتى ادركوا ابا بصير. قبل ان يهنا باستراحة - [00:31:58](#)

لكن جلسوا ليستبقوا انفسهم اقعدهم الله. اجلسهم الله خذلهم الله ليقضي امرا كان مفعولا. فلما فجلسوا وجلس ابو بصير رضي الله عنه قال ففكرت وقلت ان هؤلاء قوم كفار قد اخذوني ليفتنوني في ديني. ومع ذلك انا في خارج عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بعيد عن المدينة. وان رسول الله كان قد سلمني - [00:32:18](#)

لهم فامضى عهده معهم. فانا بعيد عن هذا العهد. فلو قتلتم الان فلا شيء علي. ما اكون قد ورطت رسول الله في شيء ولا انا بعيد عن العقد. وايضا هنا سؤال ايها الاخوة كيف وفق لهذا رضي الله عنه؟ الى هذا التحليل الفقهي العميق - [00:32:48](#)

الى هذه الفتوى التي اقره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد. كيف بلغ ابو بصير لهذا المبلغ؟ كيف بلغ؟ كيف بلغ امر الله عز وجل بتوفيق هؤلاء. وانظر الى عمق - [00:33:08](#)

امام اهل السنة احمد بن حنبل رحمه الله. حين قال له قائل وركز الفقه وخلاف الناس في الفقه فقال اذا اختلفتم تعملوا ايها الاخوة. قال اذا اختلفتم في شيء فعليكم باهل الشهور - [00:33:28](#)

عليكم بالذين يصادرون الاعداء هؤلاء. عليكم باهل الثغور فان الله عز وجل يوفقهم ما لم يوفق اليه غيرهم. وتأول قول الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. حتى في الفقه او حتى في الفقه - [00:33:48](#)

قولهم في ذلك قوي قولهم في ذلك قوي تعمل جيدا. فتح الله عز وجل عليه ورزقه. فاذا بهزه الفتوى قائمة على اصول سليمة وانقدحت في قلبه وارتحل. طب كيف يقتل رجلين وهو اسير مجهد لا يجد شيئا - [00:34:08](#)

توفقه الله عز وجل ايضا. وانت بفضل منك نجيت يونس وقد بات في اضعاف حوت الليالي. نجاه الله الله عز وجل ان نظر الى رجل منهم وقال اني لاتعجب من سيفك يا اخا بني عامر. ما اصنت هذا السيف - [00:34:28](#)

وامضاه سيف قوي جدا كيف صنعت؟ يعني ده سيف زي السيوف يعني. لكنه يبجحه الى نفسه والقوم عندهم نقص نقص وجهل.

اللاتين. مجموع هزين ضلالة. اخلاذ للنفس وسيطرة للنفس على القلب ترشده ارشادا - [00:34:48](#)

احمقا في كل المواضع. وهو كما يقول ابن القيم رحمه الله هذان مكونا الظلم والجهل فنظر اليه وقال ما امضى هذا السيف يا اخا بني عامر واني لاعجب من هيئته وكذا فمضى الرجل الاحمق يترجم لنفسه. ويبجح نفسه - [00:35:08](#)

الى نفسه يقول لقد فعلت به كذا وكذا. وقاتلت به كذا وكذا وامجادي وحياتي ولم يزل يذكر وابو بصير ينصت اليه لا يدري الخطة ناقصة الى الان. لكن كما اقول لك توفيق من الله عز وجل. فاذا بالرجل يقول له - [00:35:28](#)

انظر اليه وعايينه بنفسه. خذه وعايينه فنظر اليه ابو بصير واخذه منه وقد لاح له فرصته علم ان الله عز وجل وفقه قال فلما اخذت السيف منه ما ابقيته في كفي حتى علوته به فضربته ضربة اطمت بعنقه - [00:35:48](#)

فلما نظر الساني الى هذا انطلق مذعورا فلم الو عليه ان كانت وجهتي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانطلق ابو بصير رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله تعجب. انت لسه خارج من حاجة بسيطة كيف رجعت؟ وما هو الذي وراءك - [00:36:08](#)

فنظر اليه رسول الله متعجبا فقال يا رسول الله ان الله قد ابر لك بقسمك واوفى لك ذمتك. قال كيف قال ما ان خرجت معهم حتى قلت يقتادونني الى الكفر ويفتنونني في ديني فاخذت سيف احدهما وقتلته. وقتلته يا رسول الله - [00:36:28](#)

فنظر رسول الله اليه متعجبا مقرا وقال ويل امه مشعر حرب لو كان له رجال. واني بحمد الله لا ثوب غادر لبست ولا من ذلة انتقع. فلما نظر اليه وقال قولته وقعت قولة رسول الله في قلب ابي بكر - [00:36:48](#)

بصير رضي الله عنه وفهمها كأن رسول الله يقول كن على ذلك ويا حبذا لو كان لك رجال او كأنه يقول يكون لك رجال فما لبث ابو بصير حتى عاد الرجل الاخر يولول فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وقال لقد رأى هذا - [00:37:08](#)

زعا ويحك مالك؟ فقال له يا محمد ان هذا قد قتل صاحبي. ان صاحبكم قد قتل صاحبي. صاحبكم قد قتل صاحبهم ايمان بالله عز وجل يعلمهم انه صاحبنا. له وجهته وهيئته وافعاله - [00:37:28](#)

تدل عما وقع في قلبه من اعتقاد. فلما قال له ذلك وتبرأ منه ابو بصير رضي الله عنه وانطلق ابو بصير قال فنزلت في موضع يقال له العيص هو موضع تجارة قريش تمر منها قوافلهم ويدخلون مكة من خلاله - [00:37:48](#)

فماذا فعل ابو بصير رضي الله عنه وهو بمفرده؟ وكيف ايده الله عز وجل بحيث حسم معركة وحسم معاهدة وشفى الله به قلوب المؤمنين شفاء ربما لو انبرى جيش برمته ما استطاع ان ينجزه فانجزه. الله عز وجل - [00:38:08](#)

لابي بصير لكن هذا هو الذي ازيل عليه في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعى بادر. واذا نهى انتهى وعقل مسواه فهدى لنفسه. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم ليوم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم - [00:38:28](#)

وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا كفى ابو بصير في العيص لوحده. وهنا نقول ايها الاخوة حينما يمر المرء الى الله عز وجل - [00:38:48](#)

ويتمرس المحراب ويعبد ربه يعطيه الله عز وجل هدايا وتحايا. من هذا الذي يعطيه الله عز وجل لعبده الانس. فيأنس المرء بربه عز وجل ولو كان في صحراء مقفرة لوحده. بل تراه لا يأنس بغيره من الناس وان مكث بين الناس ترى ضيق صدره منهم - [00:39:08](#)

هي امارة الانس بالله وعلامة من علامات القلب السليم الصحيح. مكث رضي الله عنه بمفرده فما نشب ان اتاه ابو جندل وهو الذي كانه كان في الطريق. فلما علم بامرته تشجع قلبه وعطف عليه. فمكى - [00:39:38](#)

او فصار رجلين رجلان يعدوان على قوافل قريش وعلى كل مشرك يمر من هنا. خارج عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فعلوا ذلك تسامح الناس بهم ودخل الخبر لمكة. وهي التي احكمت ابوابها واغلقت مشارعها - [00:39:58](#)

فلا يدخل الخبر اليها ولو بهاجس. كيف دخل الخبر توفيق الله عز وجل؟ مخارج يجعلها الله عز وجل للمؤمنين. دخلت الاخبار اليهم فانطلق كل مستضعف لا يستطيع ان يرى وجهة بعد الصلح الى مكة الى ابي بصير. قال ابو بصير - [00:40:18](#)

حتى صارت لنا شوكة ومنع وقوة. وكانت لا تمر بنا قافلة لقريش الا سلبناها ولا رجل من الكافرين الا قتلناه حتى ارسلت قريش بعد بضعة ايام وبشيء يسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول له في ضاعة ومهانة - [00:40:38](#)

الله والرحم يا محمد صلى الله عليه واله وسلم فان هؤلاء الذين مكثوا في ارض العيص يفعلون بنا كذا وكذا. ونزع القوم ونخفوا وانطلقوا من نخوتهم وكبرهم حتى رجعوا الى ما كانوا عليه في اصولهم والتاريخ بذلك مليء. مليء ان القوم لا يرجعون - [00:40:58](#) حتى يرون منك بأسا وصولة وصولة. فلما علموا ذلك ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير واهله حين تنازلت قريش عن هذا البند في هذه المعاهدة فارسل اليه ان يأتي اليهم في المدينة وقد كف الله عز - [00:41:21](#)

وجل وقد كف الله عز وجل عن المؤمنين اثرا من اثار هذا البند المجحف التي وضعت قريش وقد كان وظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتر فيه بامر الله عز وجل وان الله سيجعل مع ذلك من هذه المحنة مخرجا - [00:41:41](#) انما كان التهذيب الاخير للمؤمنين ليفتح عليهم ام القرى. كان امام القوم ابو جندل رضي الله عنه وكان ابو بصير به مؤتما وكان ابو جندل هو امير القوم فلما بلغ كتاب رسول الله الى ابي جندل - [00:42:01](#)

دخل ليبشر ابا بصير فوجده في الرمق الاخير رضي الله عنه. كان قد مرض مرضا شديدا اجهده حتى جلس بعيدا عن تلکم الرعاية ليعلم من بعده كيف يضحى لله عز وجل. وكيف يبذل الناس لله عز وجل - [00:42:21](#) ومن معالم الطريق انه لا يأتي بالرخص ولا بغير بذل. لا يأتي قريبا. وانما هو طويل كله من البذل ومن اعز تأمل فدخل ابو جندل وجاء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابا بصير هذا كتاب رسول - [00:42:41](#)

الله الينا ان نرجع اليه في المدينة. فان قريشا قد تنازلت ثم اراد ابو بصير ان يأخذه فلم يستطع من الجهد رضي الله عنه فوضع ابو جندل الكتاب في يد ابي بصير فما ان وضع الكتاب حتى دب في ابي بصير من العافية الشيء الكثير - [00:43:01](#) فحمل الكتاب ووضعه على شفثيه يقبله وقال اقرئوا مني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام سم لفظ انفاسه رضي الله عنه. ابو بصير وهنا تركه ابو جندل ودفنه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هل ابنتى ابو جندل على قبر ابي بصير مسجدا - [00:43:21](#)

الجواب لا وهذه فرية واثرها باطل ولم يروي ذلك احد ولو روي لكان منسوخا عارضا لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت باربعة ايام قال لعن الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبياء - [00:43:51](#) مساجد قالت عائشة رضي الله عنها يحذر ما صنعوا. فلا مستمسك لاحد بقصة ابي بصيرنا التي اختلقوها ومع ذلك وفرضت صحتها فهي منسوخة من كرة تعارض ما في الصحيحين. ايها الاخوة انه ابو بصير وانهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:11](#)

وانه الطريق الى الله والبذل فيه والمشقة. لا يستطيع المرء ان يصل الى الله عز وجل هكذا شفعا من غير بذل. لا تحسبن شقا وخينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر. تأمل جيدا كيف تبذل وفي اي موضع تبذل؟ وصباحك ومساءك لهذا الدين - [00:44:31](#) تبذل فانه تختلج سياجه ويعدو عليه قرود انجاس قرييون لا عقل لهم ولا دراية ولا ميلان الى هذه الشريعة في كل شيء يتحدثون ما تركوا منه اصولا ولا فروعا لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لدينا في العراقيين - [00:44:51](#)

فاجحز همتك وسر على نهج هؤلاء واقراً عنهم ولتجعل الساعات من هذه الايام والليالي هي لك ان تسير فيها الى الله عز وجل. وان تعلي لهذا الدين منارا وان ترفع له راية فليست الحياة الا بذاه - [00:45:11](#) ودون ذلك خرط القتاة ايها الاخوة. نسأل الله عز وجل ان يوفقنا وياكم الى ما يحبه ويرضاه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرانا وانائنا - [00:45:31](#)

اللهم احقن دماء المسلمين. اللهم احرز ارواحهم. اللهم ادفع عنهم. اللهم ادفع عنهم. اللهم دافع عنهم. اللهم قاتل طول واهزم من افتري وبغى عليهم. اللهم قاتل الكفرة اجمعين. اللهم قاتل الكفرة اجمعين. وامنحنا اكتافهم حتى يعطوا الجزية عيودا - [00:45:51](#) وهم صاغرون وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:46:11](#)